شيء له وإلى هذا المعنى أشار صلى الله عليه وسلم بقوله من أحب
لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه

القسم الرابع في تصرف وجوه الأحكام فيمن تنقصه أو سبه عليه السلام

قال القاضي أبو الفضل رحمه الله قد تقدم من الكتاب
والسنة وإجماع الأمة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم
وما يتعين له من بر وتوقير وتعظيم وإكرام وبحسب هذا حرم
الله تعالى أذاه في كتابه وأجمعت الأمة على قتل متنقصه عليه السلام
من المسلمين وسابه قال الله تعالى إن الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا
وقال تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم وقال الله
تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه
من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما وقال تعالى في تحريم
التعريض له يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا
واسمعوا الآية وذلك أن اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد
أي أرعنا سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون
الرعونة فنهى الله سبحانه المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة
بنهي المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق إلى سبه
والاستهزاء به وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ لأنها
عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت وقيل بل لما فيها من قلة
الأدب وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لأنها في
لغة الأنصار بمعنى ارعنا نرعك فنهوا عن ذلك إذ مضمنه أنهم

الأنصار

لا يرعونه

لا يرعونه إلا برعايته لهم وهو صلى الله عليه وسلم واجب الرعاية في
كل حال وهذا هو النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التكني بكنيته فقال
تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي صيانة لنفسه الشريفة وحماية عن أذاه
إذ كان النبي صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل نادى يا أبا القاسم
فقال لم أعنك إنما دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكني بكنيته لئلا
بإجابة دعوة غيره لمن لم يدعه ويجد بذلك المنافقون والمستهزئون
ذريعة إلى أذاه والإزراء به فينادونه فإذا التفت قالوا إنما أردنا
هذا لسواه تعنيتا له واستخفافا بحقه صلى الله عليه وسلم على عادة
المجان والمستهزئين فحمى صلى الله عليه وسلم حمى أذاه بكل وجه فحمل
محققو العلماء نهيه عن هذا مدة حياته وأجازوه بعد وفاته
عليه السلام لارتفاع العلة وللناس في هذا الحديث مذاهب
ليس هذا موضعها وما ذكرناه هو مذهب الجمهور والصواب
إن شاء الله تعالى وأن ذلك على طريق تعظيمه وتوقيره وعلى
سبيل الندب والاستحباب لا على التحريم ولذلك لم ينه عن
اسمه لأنه قد كان الله تعالى منع من ندائه به بقوله لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وإنما كان المسلمون
يدعونه يا رسول الله يا نبي الله وقد يدعوه بكنيته أبا القاسم بعضهم
في بعض الأحوال وقد روي عن أنس رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم
ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتنزيهه عن ذلك إذا لم يوقر فقال
تسمون أولادكم محمدا ثم تلعنونهم وروي أن عمر رضي الله عنه كتب
إلى أهل الكوفة لا يسم أحد باسم النبي صلى الله عليه وسلم حكاه أبو جعفر

تسموا ولا تكنوا
يتأذى
دعوته
والذي
يدعونه يا أبا القاسم
وليس بعضهم
باسمي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)